

الوافي في الوفيات

وصفراء حال المزج يصبغ ضوءها ... أكف الندامى وهو في الحال ناصل .
وتهفو بألباب الرجال لأنها ... دويهيةٌ تصفر منها الأنامل .
وأنشدني من لفظه له : من مسدس الرجز .
أنا القليل العقل في صرفي الذي ... أملكه في كلف المشارب .
ما نلت من تضييع موجودي سوى ... تصفية الكاسات في شواربي .
وأنشدني من لفظه له : من مسدس الرجز .
أعجب ما في مجلس اللهو جرى ... من أدمع الراووق لما انسكبت .
لم تزل البطة في قهقهة ... ما بيننا تضحك حتى انقلبت .
وأنشدني من لفظه أيضاً : من مسدس الرجز .
يا من يلوم في التصابي خلني ... فأذني عن الملام قد نبت .
تصفية الكاسات في شواربي ... أضحكت البطة حتى انقلبت .
وأنشدني من لفظه له : من الطويل .
وأهيف كالغصن المرنج شاقني ... فطار إليه القلب من فرط شوقه .
رأى البدر يحكي وجهه وهو سافر ... فحمله من جوره فوق طوقه .
وأنشدني من لفظه له : من الكامل .
يا صاحباً ما زال في إنعامه ... لثياب راجيه المؤمل رافي .
قد قطعت فرجيتي حتى لقد ... طهر القطوع بها على أكتافي .
وأنشدني من لفظه له : من المتقارب .
وأيكيةٍ هتفت سحرةً ... فهاجت علي غراماً دفيناً .
تكاد إذا رجعت صوتها ... قضيب الأراكة ينقد لنا .
تغني فتستوقف الصبر عن ... لجاجته وتحت الشجونا .
وتبكي ولكن بلا أدمعٍ ... وما هكذا ينبغي أن تكونا .
وأنشدني من لفظه له : من الكامل .
غصنٌ رشيق القد لان معاطفاً ... نشوى وبالشعر المرجل أوراقا .
وبمثل بدر التمر أثمر فانظروا ... هذا القوام أجل أم غصن النقا .
وأنشدني من لفظه له : من الطويل .
سرت من بعيد الدار لي نفحة الصبا ... فقد أصبحت حسرى من السير طالعه .

ومن عرقٍ مبلولة الجيب بالندى ... ومن تعب أنفاسها متتابعه .
وكتب إلي بالقاهرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة : من البسيط .
ليل التجنب من أجفاننا شهبه ... ومجدب الربيع ما كانت دماً سحبه .
ما للنوى أطلعت في غاربٍ قمراً ... يقله البان يوم البين لا غربه .
تنظمت عبراتي في ترائبه ... عقداً كما انتثرت في وجنتي سخبه .
يا من وفى الدمع إذ خان الوداد له ... غدر الحبيب وفاء الدمع أو سببه .
قد كنت أحسب صبري لا يذم وقد ... مضى وفي ذمة الأشواق أحسببه .
يا نازحاً سكن القلب الخفوق ومن ... إحدى العجائب نائي الوصل مقتربه .
ما لاح برقٌ ولا ناحت مطوقةٌ ... ولا تناوح من باب الحمى عذبه .
ألا تساعد قلبي والدموع وأح ... ناء الضلوع على شوقٍ علا لهبه .
حكيت يا برق قلبي في الخفوق ولم ... يفتك إلا لهيب الوجد لا شنبه .
من لي بأغيد بدر التم حين بدا ... قد ساء إذ رام تشبيهاً به أديه .
ممنعٌ بالذي ضمت غلائله ... من القنا وبما أصمت به هديه .
بين الأسنة محجوبٌ ولو قدروا ... ما قوس حاجبه أغنتهم حبه .
سلبنني بالضنى لحمي لواظته ... وهم أسد الشرى المسلوب لا سلبه .
لو لم يكن ريقه خمرا ومرشفه ... كأساً لما كان يحكي ثغره حبه .
كذا ابن ابنك لولا ما حواه لما ... عن الكنائب أغنت في الوغى كتبه .
زاد الأولى عن طريق المجد ثم نحا ... آثاره فعلت أحبالهم هضبه .
وآب يقطف من أغصانه ثمراً ... إذا أتى غيره بالشوك يحتطبه .
أقلامه فرحاً بالفضل أنملها ... كلٌ مخلق ثوب المجد مختضبه .
تكاد ألسنها تمتد من شغف ... إلى أجل معاني القول تقتضبه